[22] رسول ا صلى ا عليه وآله كذلك أياما يذهب ويأتي لا يتعرض له أحد من قريش، وهابوا أبا لهب إذا جاء عقبة بن أبي معيط وأبو جهل إلى أبي لهب فاحتالا حتى صرفاه عن نصرته صلى ا عليه وآله. (1) وفي هذه السنة خرج إلى الطائف وإلى ثقيف، عن محمد بن جبير قال: لما توفي أبو طالب تناولت قريش من رسول ا صلى ا عليه وآله، فخرج إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة وذلك في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة، فأقام بها عشرة أيام، وقيل: شهرا، فآذوه ورموه بالحجارة، فانصرف إلى مكة، فلما نزل نخلة صرف ا إليه النفر من الجن، وروي أنه لما انصرف من الطائف عمد إلى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وقال: " اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أنت أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني، (2) أو إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لكن لك العتبى (3) حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك ".

_____ (1) هكذا في النسخ، والموجود في المصدر يغايره وهو هكذا، إذ جاء عقبة ابن أبى معيط وأبو جهل إلى ابى لهب فقالا له: أخبرك ابن أخيك اين مدخل أبيك ؟ فقال له أبو لهب: يا محمد اين مدخل عبد المطلب ؟ قال: مع قومه، فخرج أبو لهب إليهم فقال: قد سألته فقال: مع قومه، فقالا: يزعم انه في النار. فقال: يا محمد أيدخل عبد المطلب النار ؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وآله: نعم، ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار، فقال أبو لهب وا ما برحت لك عدوا أبدا وانت تزعم أن عبد المطلب في النار، فاشتد عليه وسائر قريش انتهى. أقول لعل المصنف اختصره لغرابته وانه خلاف المذهب، وقصة أبى لهب من أولها إلى آخرها الرواية منفردة بها، ولم نظفر باولها في رواية اخرى. وآخرها ينافى مذهب الامامية في ايمان آباء النبي صلى ا عليه وآله والامر فيها هين لانها مروية من طرق العامة، لا يعتمد عليها. (2) تجهمه: استقبله بوجه عبوس كريه. (3) العتبى: الرضى. _____